التماهي بين الذاتي والوجودي - دراسة في توظيف الأسطورة في شعر محمد عبد الباري

أ.د.وحيدة صاحب حسن الباحثة.خلود كريم كاظم

قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة القادسية جامعة

wahidah.sahib@qu.edu.iq Edu.arab.post17@qu.edu.iq

الملخص

يحاول البحث الإجابة على التساؤل الآتي " ما معنى أن يستعين الشاعر بالأسطورة في تجربته الشعرية ؟. وما علاقة ذلك بالواقع والمعرفة والوجود ؟. وكيف يتراكب الخيال بين الأسطورة والشعر وهما خيالان يتشاركان من جهة ،ويفترقان من جهة أخرى ، لا سيما من جهة الذاتي والكوني /الوجودي ؟

إن الأسطورة والشعر امتزاج خياليين لخلق بنية مركبة تتكون من خيال الأسطورة من جهة وخيال الشعر من جهة أخرى لتنتج بنية وجودية ، ذات كينونة تتجاوز الخياليين معا ،فتبتعد –كما هو مفترض – عن التقريري والمكرور ؛ بنية ودلالة وعمقا وأثرا ؛ ليزداد أثر التركيب فيخلق تراكبا بين خياليين جديدين منبنيين على الأول ؛هما خيال التجربة وخيال التلقي ، كي يصنع فرادة في أبعاد التجربة الشعرية وتجلياتها ؛ على أساس أن الأسطورة بنية في تفسير الوجود ، والشعر بنية في التعبير عن الوجود، فهما ثنائية متكاملة بين الموضوعي أو ما يحاول أن يكون كذلك وبين الذاتي . وعلى ذلك تنبني منهجية الدراسة في متابعة فحص أثر توظيف الأساطير المتنوعة في شعر محمد عبد الباري ؛الشاعر السوداني المعاصر، وهو يحاول صناعة تجربته الشعرية المرتبطة برؤية تعيش اليومي معرفة لا زمنا فحسب ؛ إذ نجد توظيفا يتحول الخطاب فيه إلى استحضار يتعلق بالفعل المشترك بين الاثنين لا سيما العلاقة بين الفعل والفاعل ، في بنية تفاعلية مدركة قادرة على إنتاج معنى مرتبط بالوجود /المعرفة .

كلمات مفتاحية : التماهي الذاتي ، الوجودي ، محمد عبد الباري

The identification between the subjective and the existential - a study of the employment of myth in the poetry of Muhammad Abd al-Bari

Prof. Dr. Waheeda Sahib Hassan Kholoud Karim Kadhem

Department of Arabic Language/College of Education - University of Al-Qadisiyah

Edu.arab.post17@qu.edu.iq wahidah.sahib@qu.edu.iq

Abstract

The research attempts to answer the following question: "What does it mean for the poet to use myth in his poetic experience? What is its relationship to reality, knowledge and existence? How does imagination overlap between myth and poetry, which are two imaginations that share on the one hand, and separate on the other, especially on the one hand and the cosmic"

Myth and poetry are a mixture of two imaginations to create a complex structure , comprising the imagine legend on one hand , and the imagination of poetry on other hand ; To produce an existential structure, with an entity that transcends together both imaginations, moving away from declarative and repetitive; structure, meaning, depth and impact; To increase the effectiveness of the composition. creating an overlay between two new imaginations based on the first. They are imagining the experience and the imagination of the recipient, in

order to make an uniqueness in the dimensions of the poetic experience, and its manifestations ; because myth is a structure in interpreting existence and poetry is a structure in expressing existence, they are an integrated duality between existence and poetry experience.

The study method is based on following up on examining the impact of employing various myths in the poetry of Muhammad Abd al-Bari, the contemporary Sudanese poet .

Keywords: self-identification, existentialism, Muhammad Abdel-Bari

المقدمة

إن إشكالية تجلي الأسطورة في الشعر ،إحدى تمظهرات العودة إلى التراث ، حيث تواصلت أسباب الاتفاق التي تنطوي عليها التجربة الشعرية مع الإقرار بالتفاوت الملحوظ في كيفية تبنين التصورات ، واعتماد لبناتها بقصد بلورة الأفكار ، وتحقيق نوع من النضج ملائم لتغيرات ملحة تشهدها معالم التجربة الشعرية في ضوء علاقتها بالحياة والواقع .

إن هذا التلاحم لا يعكس مسعى تجميعيا لدلالات حاضرة مع أخرى ماضية ،إنما تختزل محاورتها في حوارية متقدمة تضمن المبدأ التوليدي الممكن القبض عليه لصنع فرادتها ، فهما ليسا متعارضين ؛ لذا تحاول التجربة الشعرية التوليف ، بما يساعد على توليد ديمومة فعلية جراء هذا الارتباط .وهذا ما يحاول البحث تقديمه للكشف عن طبيعة التوجه الشعري عند الشاعر موضوع الدراسة .

أولا : مفهوم الأسطورة

إن فهم الأسطورة يتطلب فهم العلاقة بين الإنسان والوجود ، وليس العلاقة بين الإنسان ومظاهر الطبيعة فحسب ؛ ولعل هذا يؤيد رأي دور كايم فيها ،إذ يرى " أننا لانستطيع فهم الأسطورة عبر التركيز على علاقتها بالظواهر الطبيعية أو العالم المادي المتعلق بالطبيعة ، بل يتحقق ذلك عبر التركيز على فهم الحياة الاجتماعية لدى الإنسان ؛ لأن دوافعها الأساسية هي انعكاسات للحياة الاجتماعية ، وما الطبيعة إلا صورة للعالم الاجتماعي الذي يعكس كل الملامح الأساسية للطبيعة ، ونظمها ومبناها ،وأقسامها وتفرعاتها "[1]. والاسطورة تقع ضمن نظام أشكال التعبير الفكرية ،يصنعها أحد أدوات الفكر المهمة وهو الخيال ، وهو عملية ذهنية عقلية ،تصطنع الحلول ،وتقدم تفسيرا لنظام الكون ،وأحداث الحياة ،وظواهر الطبيعة .أما علاقتها بالدين فهي متأخرة عنه تحمل طقوسا لا نستطيع عزلها عنه ،لكن خصوصيتها أنها مرتبطة بزمن البدايات . وهي تعبير عن لا وعي جمعي أو تعبير ديني اجتماعي ، وكما يقول فريزر إن " الممارسة السحرية والدينية في شعائرها الأساسية وطقوسها هي البنى المركزية لجوهر الأسطورة عند الشعوب البدائية [2]، تعينها على التعامل مع الحدث الداخلي ،كالخوف مثلا ، كحدث خارجي .

فالأسطورة بهذا الفهم حكاية طريفة متوارثة ،صيغت في عصور الإنسانية الأولى ، قدم عبرها الإنسان في تلك الظروف فكره ومشاعره تجاه الحياة والوجود بضروب من الخوارق والمعجزات التي يختلط فيها الخيال بالواقع ، ويمتزج علم الظواهر الطبيعية (**physics**) بما فيه من إنسان وحيوان ونبات ، بعالم ما فوق الطبيعة **(metaphysics)**. وهي نوع من الحلول التي تحاول إعادة الانسجام للتناقضات الاجتماعية الواقعية كما يقول شتراوس [3]؛ وهذا يفسر لنا كونها ذات طبيعة شعورية تعاطفية) أكثر من كونها مادية ، لكنها بهذا الوصف لا تتخلى عن منطقيتها إذ نرى أنها من أهم صور العقل في حراكه المعرفي لفهم العالم والوجود ؛ والعقل هنا البوادر الأولى للتفكير ، وإيجاد الروابط المنطقية بين الظواهر ، و العلاقات الأقرب لما متداول عنها ،وعرفت به .

ثانيا: علاقة الشعر بالأسطورة

شغلت الأسطورة مكونا مهما من البنية البنية الشعرية المعاصرة ، ولعلنا لا نجانب الصواب إن قلنا إنها أصبحت علامة بارزة فيه ،تضاف إلى مصطلحات أخر مثل الرمز والتناص والمعادل الموضوعي وغيرها .

وإذا ما كانت الأسطورة " محاولة التأمل في مكونات الطبيعة وما ورائها ، والتعبير عنه ، فإن ما يجمع الشعر بالأسطورة هو التعبير ؛ اللغة ؛ فعلاقتهما من هذه الناحية واضحة ؛ فهما فرعان من جذر واحد ، أو توأمان ،فكلاهما قائم على تجربة إنسانية ذات طبيعة شعورية تؤمن بوحدة الحياة ، فـ الطبيعة نفسها ليست إلا مجتمعا عظيما ؛مجتمع الحياة [4]. ولا شك في أن للأسطورة ثراء في الخيال ، وقدرة على الإيحاء يرفد القصيدة بمعان مضافة ، فضلا عن التشكيل . والواقع أن الأسطورة عنصر بنائي مهم للتجربة الشعرية المعاصرة ،فهي –كما تبين ك ك .راتقين " أساس لا غنى للشعر عنه ، والشعر أساس لا غنى للأسطورة عنه " [5]، وهذا القول لا يخرج عما يراه نورثروب فراي في أن "الأسطورة قصة ، لكنها قصة منحدرة من الجماعة لا الفرد ،وهذا شأن الادب السابق على الكتابة ، إنه أدب جماعي لا يُعرَف مؤلفه "[6] .

ولعل أبا القاسم الشابي قدم هذه العلاقة بوضوح ؛ إذ يرى أن " آلهة اليونان ،وأساطيرهم عنها آراء شعرية يتعانق فيها الفكر والخيال ، فكل إله رمز لفكرة أو عاطفة أو قوة من قوى الوجود ، وكل أسطورة صورة شيقة من صور الشعر يقرأها الباحثون فيحسون أنها صادرة عن مخيلة قوية ،وإحساس فياض ،يشمل العالم ،ويحس بنبض الحياة ، فكما أنهم جعلوا للحب إله ، وللجمال إله ، فكذلك جعلوا للحكمة آلهة ، وللشعر وموسيقى آلهة ، ولغير من هذه المعاني العميقة ، ولكل ما يفوق إدراكهم على تصوره ،فيجعل لكل مظاهر الكون أرواحا تشعر ،إذ ينظرون إلى الوجود من خلال أساطيرهم نظرة فنية تشعر بتيار الحياة يتدفق في كل شيء موجود [7] ؛ فالأسطورة والشعر مرتبطان في جوهرهما .

والباحث في توظيف الأسطورة في الشعر الحديث يحاول اكتشاف مبدأ تشكيل الأسطورة فيه وفائدته ، بوصف الأولى عملية مستمرة من التجسيد والتمثيل ، فهما امتزاج خياليين لخلق بنية مركبة تنتج بنية وجودية –كما هو مفترض – ذات كينونة تصنع فرادة في أبعاد التجربة الشعرية ، وتنتج أسطرتها الحديثة ، وإذا ما كان أهم ما في الأسطورة ثيمتها الوجودية ،وارتباطها بالجانب المرئي وغير المرئي ؛ كي تقدم نسقا من الفهم الكلي ولا سيما المعرفي والنفسي ؛ إذ يفيد التوازن بين الجانبين المعنوي والمادي ،فإن الشعر تجربة قائمة على الحدس ترتكز على نظرة متأملة للحياة بتكوينها النفسي والفكري والتاريخي بما يمكنها من التخطي والتجاوز .

ثالثا: التوظيف الأسطوري في شعر محمد عبد الباري

إن فحص النتاج الشعري للشاعر محمد عبد الباري ، يبين لنا شكلان في التوظيف الأسطوري عنده :الأول هو الأسطرة ، والثاني هو التضمين ،وهما الشكلان البارزان عنده . والأول يمثل نسقا خَلَّقَ معان ، وأذاب الأسطورة بما يعزز الفرق الأدائي لصالح التجربة الشعرية ،وفتح مدياتها نحو أفق جمالي ومعرفي /حياتي أكثر اتساعا كما سيتبين .

أولا : الأسطرة

تعني جعل الأسطورة تنتمي إلى عالم التجربة الشعرية نفسها ،أو بمعنى آخر ؛أن التجربة الشعرية تعيد خلق الأسطورة كي تبدو أسطورة النص نفسه، فالأسطورة تنزاح من تاريخيتها إلى حاضر التجربة لتقدم معنى منبثقا عنها . وهذا تحقق في توظيفات متنوعة ففي :

أسطورة سيزيف:

يقول الشاعر [8]

كنا نفصّل يأسنا

شوقا لفرحتنا اليتيمة

(سيزيف) ملّ

ونحن ندفع وَهْمَ صخرتنا العقيمة

الذلّ ينثرنا على الأعتاب أحذية قديمة

وغبار هذا العصر يطحننا

وتهزمنا الهزيمة!!

أسطورة سيزيف من الأساطير التي إتكأ إليها الشاعر في ديوانه الأول ويأتي ذكر الأسطورة مرتكزا على المعاني التي رافقت الأسطورة ؛ مثل الأمل واللاجدوى اللذين ينسرب منهما اليأس ،ثم ينفصل النص عن سيزيف ليبني أسطورته الخاصة بتحول التعبير إلى ضمير الجمع (نحن) في بنية مجازية قائمة على الاستعارة المكنية .

الشاعر هنا يضفي على الأسطورة ويتجاوزها ؛ لأنه يربط ما يعيشه بما يعد أسطورة في المخيال الجمعي ، ف "سيزيف "في الأسطورة الأصل لم(يمل) بل هو متصور ،حاضر للفعل الذي يقوم به "سيزيف " ، وإن كانت طبيعة الفعل ليست حسية خارجية ،بل داخلية شعورية (الشعور بالملل) ؛ ولعل هذا يناسب الفعل الشعوري الأول المرتبط ببداية النص ، وهو "شعور اليأس (تفصل يأسنا) مع العلم أن فعل (التفصيل) يحمل طابعا حسيا يقوم على تراكب خطوات مثل فعل (سيزيف) ، والارتباط بين الاثنين :اليأس المرتبط بالتفصيل ، والملل المرتبط ب "سيزيف " . ويمكن تعيين النتيجة : الملل يولد اليأس ،واليأس يولد الملل ، وهنا يتحقق الترابط بين الاثنتين كتجربتين متكاملتين ، لعل المشترك بينهما هو الصخرة التي تتكرر بينهما بين الغياب والحضور على مستوى التشكيل ، في وصف يصلح للاثنتين معا " الصخرة العقيمة " ، لكن هذا الوصف يقدم بنية إيحائية رمزية في التجربة الحاضرة ، وهو ما يمهد إلى تحول النص إلى بنية حاضرة من نمط جديد هو "الذل " تصريحا .

ويلفت الانتباه أن الفعل المتعلق بالتجربة الحاضرة هو فعل مضارع (نفصل ، ندفع ، ينثرنا ، يحطمنا ، تهزمنا)، أما الفعل المرتبط ب "سيزيف " فهو فعل ماض "مل " .مع العلم أن هذا الفعل قد يبدو (مربكا) ؛ لأنه لم يغلق سطريا ،بل ارتبط ايقاعيا مع السطر الذي يليه مناط التجربة الحاضرة ؛ فالبنية العروضية تربط السطرين معا ،أقصد السطر الثالث والرابع ، على وفق تفعيلات الكامل / --ب-/ب / ب –ب -/ب ب – ب -/ ب ب – ب - ....

وهذا يحوّل الأسطورة إلى أسطرة تنتمي إلى الحاضر أكثر من انتمائها إلى الماضي ، هنا الفعل والفاعل في صياغة واحدة ،والمفعول به بينهما ، وهذه دلالة –برأينا – على حتمية الهزيمة التي تستشعرها الأنا في خطواتها حينما تصبح النتيجة فاعلا ،أو تتساوى مقدمة الفعل ونتيجته ، إما الربط بالأسطورة فإشارة إلى فقدان لما كان قيما ومبرزا .

فهذا الاستحضار التراثي يضيف الى النصوص الشعرية الحديثة معنى جماليا فعاليته واضحة ؛ فالشاعر يلجأ للتراث ويستحضر هذه الأساطير في قصائده محاولةً منه لإثبات تلك ((الآلام والعذاب التي يواجهها الإنسان المعاصر... وهنا تعود إلى الظهور))،[9] فيأتي استحضار الأساطير بعد إدراك رموزها واستشعار حاجة التجربة الشعرية إليها.

إن خط الأسطورة عند الشاعر يتجه نحو (جر) الأسطورة لتعيش ضمن عالمها الحاضر ، إذ يبث فيها دينامية الفعل والحضور للتجربة الجديدة .

حصان طروادة

(لمن كبروا في الفراغِ:)[10]

وشابوا

وقد حُذفوا من كلامِ الرواة

لمن علقوا في النشازِ الخفيفِ

ولم يكسروا

جرة الأغنياتْ

لـ(طروادة)العربية

(تسقط دون (حصان

أمام الغزاة

تعد أسطورة (حصان طروادة) من الأساطير التي تمتلك حركية الفعل في ضوء علاقتين يتكافئان من جهة ويستقلان من أخرى ، وهنا تكمن أهمية الأسطورة في أنها تجعل انهزام الثاني بسبب يكمن فيه لا في قوة الأول ؛ وبسبب ذلك تتحقق الأسطرة في النص لأنها " طروادة العربية " التي لا تحتاج لسقوطها إلى خديعة .وهذه من الثيمات المهمة التي يكثر تكررها في استعمال الأسطورة عند الشاعر .

أسطورة آلهة الأولمب: [11]

لعبقر مائدة سوف نطرد منها

لكي نحتفي بالفتات

:فقل

حسبنا يا أعالي الأولمب

مللنا الأساطير والمعجزات

ويقول أيضا:[12]

آخيت آلهة الأولمب

فلم أغب

إلاّ لأكشف عن حضور كامل

يقدم النص حضورا فاعلا للأنا ، وهي تضع نفسها بديلا للبطل الأسطوري الأول ثم تفترض حضورا للآخر ، ويأتي الاحتفاء بتاريخية الفعل الماضي، وصورته الممثلة ذاكرة جمعية ، لكن يخلو إلى حد كبير من الاحتفاء ،بل ينتقل إلى الفعل الفردي الذي يؤسطر ذلك الفعل في الحاضر ؛إذ تكثر الأفعال المضارعة (آخيت ،لم أغب ، أكتشف)، وهذه الدلالات الحاضرة تظهر بدلالة الحضور الكاملة التي تؤطر ذلك الفعل المؤسطر " حضورا كاملا "مع العلم أن الربط بين "عبقر " وآلهة الأولمب قدمت الأول كوجود حسي موضوعي ، على العكس من آلهة الأولمب لكن الرفض اقتصر على الثانية ، ثم التعادل معها ضمن خلق أسطرة شكلتها "تاء "الفاعل في الفعل "آخيت "

أسطورة نرسيس

يقول : (13)

الكل فيه

يعيش لحظة ما يعيش فقاعة شجية صفراء

ثم الكلُ فيه

يظنُ لحظة يعبد السطحي أنّ البحر

بالغ في حوار الذات

ثم الكلُ

لحظة يحمل المرآة فوق الظهر نرسيس وسيزيف معًا

يا صاحب التاريخ

إن تكن العصور لها نصيبٌ في العناوين العريضة

إنه الغثيان

عنوان لهذا العصر

عنوان عريض

إن النص هنا يندمج مع الاسطورة ؛ ليصنع أسطورته ، فما علاقة " نرسيس "بـ "سيزيف " وهما متضادان حضورا ودلالة ، فأين نرسيس المختال من سيزيف المعذب ؟! ، وما علاقة ذلك بالحاضر ؛ ليقدم الأخير عنوانه المنفرد الخاص ،أسطورة تحمل دلالتها على الغثيان ،لأنه يعيش " فقاعة شجية صفراء " وهنا التجربة الشعرية واضحة في رفضها لواقعها وحاسمة في قرارها اتجاهه .

ثانيا // التضمين

ويتعلق بمقدار وضوح اجتماع الأسطورة مع التجربة الحاضرة للنص ،فإذا ما كانت الأسطرة تعني التفاعل الذي يمنح حق التأسيس لفكرة جديدة ،أو دلالات ترتبط بالنص ، ويجري تعزيز اتجاه الأسطورة نحو التكثيف ،فإن التوظيف في هذا النوع يجمع الأسطورة والتجربة الحاضرة في تجربة شاملة للاثنتين معا ، وينتظمان في وظيفة مشتركة في حسية عالية .

أسطورة العنقاء(طائر الفينيق):

في قوله: (14)

هذي بشارات الوصول

تلمُّ أشرعة الحداد

تمتص غربتنا

وتخلع عن مواسمنا السواد

فالماء في التنور فار

ومشهد الطوفان عاد

والكأس فاض

و(طائر الفينيق) رفّ من الرماد

إن التنوع في توظيف الأسطورة ينوع معه الدلالات ، وهذه الأسطورة على العكس من السابقة "سيزيف "تمثل الولادة الجديدة ، والشاعر هنا يحافظ على هذه الثيمة ، وهذ ما يعكسه النص نفسه عبر ارتباطه بـ "الطوفان " ومشهد التضحية ل "عيسى " (ع) . الملاحظ أن الصورة الشعرية التي تقدم هذه الأسطورة تكاد تصنع لنفسها كينونتها الخاصة بالمقارنة مع (الطوفان ، الكأس) اللذين تقدمهما بتركيب محايد إلى حد ما ، ولعل ما قدمه الفعل (رفّ) بصياغته المركزة ،وقصره ، مع تكرار صوت (الراء) الترجيعي ،قدّم هذا المعنى بوضوح ، يضاف إلى التطابق الصوتي بين (عاد ، الرماد) الذي يبلور هذا التلاحم بين الصورتين :الولادة /المستقبل / الأمل .

وتأخذ أسطورة أشجار الدم(شجرة دم الأخوين) وقعا قد لا ينفصل كثيرا

إذ يقول : [15]

ارتفعي يا أشجار الدم

الأحمر سوف يجفُّ على الطّرقاتِ

كما جفّت في المغتسل البارد وحشة أيوبَ...

ستذهب في التاريخ الريح العمياءُ...

سينطق-يا أسماء الشهداءِ- الزمنُ الأبكمْ

فارتفعي يا أشجار الدمْ

.....

لن تخرجَ من أنفسنا ثانيةً لليلِ

ولن نوقدَ إلا الحرية

فارتفعي

يا أشجار الدم

يتحول الخطاب هنا من تماه مع الأسطورة ثم أسطرتها ، إلى خطاب يستحضر وجودها من موقع الحاضر تجاه الماضي، ولعل الثيمة في النص تتركز في " ارتفعي يا أشجار الدم " في بنية سطرية واحدة ، ثم تستقل في سطر ، وبقية الجملة " يا أشجار الدم " في سطر جديد لاحق في دلالة على المدى المفتوح الذي يريد النص تقديمه .

وهذه الأسطورة ترتبط بحكاية الدم الأولى بين قابيل وهابيل ،إذ نمت قطرة دم ،لتنبت هذه الشجرة العجيبة . هنا يعتمد النص على دلالة الحاضر ، ويستعين بالأسطورة لتدليلها .

والأمر نفسه مع أسطورة صندوق باندورا:

يقول : [16]

في الأسطورة:

فتحت(باندورا) الصندوق

فطارت منه شرور الأرض

وبعد محاولة ثالثة

كادت أن تغلقه

لولا أنّ الأمل القابع في آخرهِ أمسكَ يدها

إذ أبقى الشاعر في هذا النص الأسطورة من دون فعل إضافة أو تحوير ،وهي أسطورة معروفة بحكايتها وتوصيفها ، ما عدا السطر الأخير الذي قدّم (للأمل) حضورا واضحا حينما عادل بين الصورتين " الثالث والسادس "وهو نفسه ثيمة مهمة في الأسطورة الأولى . والأمر نفسه مع الأسطورة التي ارتبطت بنشأة مملكة "كوش " إذ يوحد الشاعر بينهما في تضمين يحافظ عليها في معادلة ثنائية

أسطورة كوش:

حيث يقول: [17]

يا بلادي

أنت والتاريخ طفلان

معًا فاضا بأسرار الولادات اليتيمة

القدامى نحن أبناؤك

هاتيك أساطيركِ يا(كوش) القديمة

إن الربط مع الأساطير التي رافقت نشأة مملكة (كوش)القديمة يحفظ العلاقة الثنائية بينهما ، الحاضر والماضي .ف "كوش " مملكة أفريقية ،استوطنت فيما يطلق عليه اليوم "دولة جنوب افريقيا ، واستعمال الأسطورة هنا يتعلق بنشأتها ولا سيما ما يتعلق بملكها "ألارا) الذي عرف كموحد النوبة العليا في التاريخ القديم . والعلاقات هنا تجعل الحاضر من جهة والماضي "أسطورة كوش "يقدمان معنى ينبني على الاثنين من دون تمايز .

الخاتمة

إن أبرز ما نؤشره ، أن الشاعر كان واعيا بالقيمة الشعرية للأسطورة ،وتوظيفها ؛ إذ لجأ إلى تذويب الأسطورة ، وتطويعها ،والاستفادة من معانيها الوجودية ؛ لتلائم تجربته الشعرية وتخرجها من الذاتية إلى آفاق أوسع وأشمل ،إذ يكسبها الكلية التي لا تنفصل عن اليومي /الواقع المعيش ، وقد ساد ذلك في الأسطرة على وجه الخصوص، إذ وجدنا غلبة واضحة لها ، وانسجمت الفاعلية العائدة إليها مع حركية النص بكثافة دالة . أما الثانية (التضمين)فتركزت فاعليته في تقديمها متداخلة مع المظاهر الحياتية والاجتماعية إلى حد بعيد لكنها بقيت محافظة على مظاهرها وخطوط تجليها في الوعي ربطا مع دلالاتها الماضية ؛ بسبب أن التضمين يبقي حدودا تكاد أن تكون واضحة بين التجربتين الماضية والحاضرة . ولا يعني ذلك ارتدادا في القيمة الشعرية بل الأمر مرهون بالتجربة نفسها فكرة ودلالة وأثرا .

الهوامش

1-مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية ،مقال في الإنسان ، تأليف أرنست كاسبرر ،ترجمة الدكتور إحسان عباس ،مراجعة الدكتور محمد يوسف نجم ،دار الأندلس ،بيروت ،1961 :152.وظ :اللغة والأسطورة ،أرنست كاسيرر ،ترجمة سعيد الغانمي ،هيأة أبو ظبي للثقافة والتراث ،كلمة ،2009: 23.

2-الغصن الذهبي ،دراسة في السحر والدين ،جيمس جورج فريزر ، ترجمة نايف الخوص ، دار الفرقد ،دمشق ،سوريا : 99.

3-الأسطورة والمعنى ،كلود ليفي شتراوس ،ترجمة وتقديم :شاكر عبد الحميد ،مراجعة دكتور عزيز حمزة ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،1986 :102.وظ: الأسطورة في الشعر العربي الحديث ،د.أنس داود ،دار الجيل للطباعة ،1975: 215 .

4-ظ: اللغة والأسطورة ،أرنست كاسيرر ،ترجمة سعيد الغانمي ،هيأة ابو ظبي للثقافة والتراث ،كلمة ،2009 : 24-25.

5-أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة ،قراءة في المكونات والأصول ،كاملي بلحاج ،اتحاد الكتاب العرب 2004 :40.

6- ظ : تشريح النقد ،فراي ، نورثروب فراي ،ترجمة د.محمد عصفور ،منشورات الجامعة الأردنية ،عمان ،الأردن : 171 .

7-الخيال الشعري عند العرب ،أبو القاسم الشابي ،الشركة القومية للنشر والتوزيع ،تونس ،1961:40. و ظ: الأسطورة في الشعر العربي المعاصر ،د.يوسف حلاوي ،دار الآداب ،ط1 ، 1994 :10.

8- مرثية النار الأولى ،محمد عبد الباري ،منشورات الموسوعة العالمية للأدب العربي ،2012:94 .

9-اتجاهات الشعر العربي المعاصر ،إحسان عباس ،عالم المعرفة ،الكويت ،1978:131.

10- كأنك لم ، محمد عبد الباري ،دار المدارك ، ط2 ،2014: 33.

11-المصدر نفسه :39.

12- الأهلة ، محمد عبد الباري ،دار مدارك للنشر ،ط2 ،2017: 11.

13- لم يعد أزرقا ، محمد عبد الباري ، شركة دار تشكيل للنشر والتوزيع 2021: 76.

14-مرثية النار الأولى :98.

15-ديوان كأنك لم :57-58.

16-ديوان لم يعد أزرقا :24.

17-المصدر نفسه :88.

المصادر والمراجع

أولا : المجموعات الشعرية

1 - الأهلة ، محمد عبد الباري ،دار مدارك للنشر ،ط2 ،2017.

2- كأنك لم ، محمد عبد الباري ،دار المدارك ، ط2 ،2014 .

3-لم يعد أزرقا ، محمد عبد الباري ، شركة دار تشكيل للنشر والتوزيع 2021:

4 -مرثية النار الأولى ،محمد عبد الباري ،منشورات الموسوعة العالمية للأدب العربي ،2012.

ثانيا :الكتب

1-اتجاهات الشعر العربي المعاصر ،إحسان عباس ،عالم المعرفة ،الكويت ،1978.

2-أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة ،قراءة في المكونات والأصول ،كاملي بلحاج ،اتحاد الكتاب العرب 2004

3-الأسطورة في الشعر العربي الحديث ،د.أنس داود ،دار الجيل للطباعة ،1975

4- الأسطورة في الشعر العربي المعاصر ،د.يوسف حلاوي ،دار الآداب ،ط1 ، 1994 .

5-الأسطورة والمعنى ،كلود ليفي شتراوس ،ترجمة وتقديم :شاكر عبد الحميد ،مراجعة دكتور عزيز حمزة ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،1986 .

6- تشريح النقد ،فراي ، نورثروب فراي ،ترجمة د.محمد عصفور ،منشورات الجامعة الأردنية ،عمان ،الأردن ..

7-الخيال الشعري عند العرب ،أبو القاسم الشابي ،الشركة القومية للنشر والتوزيع ،تونس ،1961.

8-الغصن الذهبي ،دراسة في السحر والدين ،جيمس جورج فريزر ، ترجمة نايف الخوص ، دار الفرقد ،دمشق ،سوريا

9-اللغة والأسطورة ،أرنست كاسيرر ،ترجمة سعيد الغانمي ،هيأة أبو ظبي للثقافة والتراث ،كلمة ،2009

10-مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية ،مقال في الإنسان ، تأليف أرنست كاسبرر ،ترجمة الدكتور إحسان عباس ،مراجعة الدكتور محمد يوسف نجم ،دار الأندلس ،بيروت ،1961 .